

تفسير الصافي

(156) قد مد عنقه إلى هذا المال طننتم إني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم نظر إليهم فقال من خيركم فقالوا: انت تقول إنك خيرنا قال: نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الجبّة وهي علي بعد وأنتم قد أحدثتم أحداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان: يا أبا ذر أسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ما أخبرني عما أنا سائلك عنه فقال أبو ذر: والله لو لم تسألني بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضا لأخبرتكم فقال: أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها؟ فقال مكة حرم الله وحرم رسوله أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا ولا كرامة لك قال: فسكت أبو ذر. فقال أي البلاد أبغض إليك أن تكون بها قال الربذة التي كنت بها على غير دين الإسلام. فقال عثمان سر إليها فقال أبو ذر: قد سألتني فصدقتك وأنا أسألك فأصدقني قال نعم قال أخبرني لو أنك بعثتني فيمن بعثت من أصحابك إلى المشركين فأسروني وقالوا لا نفديه إلا بثلاث ما تملك قال: كنت أفديك قال فان قالوا لا نفديه إلا بنصف ما تملك قال: كنت أفديك قال: فان قالوا لا نفديه إلا بكل ما تملك قال: كنت أفديك فقال أبو ذر: الله أكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر كيف انت إذا قيل لك أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فيقال لا ولا كرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فأأي البلاد أبغض إليك أن تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام فيقال لك سر إليها فقلت: وإن هذا لكائن يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (عليه وآله وسلم) فقال: إي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفلا أضع سيفي على عاتقي فأضرب به قدما قدما، قال: لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد أنزل الله تعالى فيك وفي عثمان خصمك آية فقلت: وما هي يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قول الله تعالى: وتلا هذه الآية. وفي الكافي عن الصادق (عليه السلام) في حديث وجوه الكفر في القرآن قال: الرابع من الكفر ترك ما أمر الله وهو قول الله عز وجل وتلا هذه الآية فقال